Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ الاشتقاق بين الصرفيين والمعجميين

دَرَسَ الصرفيون الاشتقاق على أنه أخذ صيغة من أخرى تشترك معها في المادة الأصلية والمعنى وهيئة التركيب، وهذه الصيغة المشتق منها ذات دلالة واستعمال.

فالفعل الماضي يدل على الزمن الماضي والحدث، والمصدر يدل على الحدث فقط ولكل منهما استعمالات متعددة في الكلام، واتخذ الصرفيون الاشتقاق الصغير موضوع دراستهم دون أقسام الاشتقاق الأخرى، أما المعجميون فدرسوا الكلمات وأحصوها على أساس القرابة بين كل مجموعة منها التي تتمثل في رجوع جميع مفردات هذه المجموعة إلى أصول ثلاثة تعد المادة الأصلية لها، وليس لهذه المادة الأصلية معنى في نفسها، فلا تعامل كلفظة قائمة بذاتها بل هي أصل مشترك لكل مجموعة من الألفاظ التي توجد فيها ضمن حروفها.

ويعد معجم العين أول مابني على هذا الأساس في العربية باستعمال المشترك المادي بين الكلمات الواردة فيه ثم اتبع أصحاب المعاجم بعد ذلك هذه الطريقة في تصنيف معاجمهم بغض النظر عن الطرق التي اتفقت فيها كل مجموعة من المعاجم العربية حين صنفت الألفاظ وتتمثل هذه الطرق بترتيبها حسب المخارج الصوتية وطريقة التقاليب مثل: (معجم العين) أو ترتيب حروف الكلمات ترتيباً هجائياً بحسب الأصل الأخير أو الأول لتلك الكلمات، مثل (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ أو ٣٩٦ هـ). و (لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ) وأساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

أو ترتيبها بحسب الموضوعات، مثل (المخصص) في اللغة لعلي بن اسماعيل بن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ).[٣٠]

---

(٣٠) فصول في فقه العربية ٢٠٣ـ٢٠٤ . ـ